

جامعة القدس
كلية الآداب/الدراسات العليا
قسم اللغة العربية وآدابها

صورة البطل في شعر عنزة بن شداد العبسي

إعداد

نايف حمدان أحمد عويضات

مُشَرَّفٌ أوَّل : الدكتور إحسان يعقوب الديك
مُشَرَّفٌ ثانٍ : الدكتور مشهور عبد الرحمن الحيازي

• قُدِّمَتْ هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها
قسم الدراسات العليا في جامعة القدس •

القدس - فلسطين

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ : ١٢/١١/٢٠٠٠م

أعضاء لجنة المناقشة :

رئيساً	الدكتور إحسان يعقوب الديك
عضوا	الدكتور مشهور عبد الرحمن حبازي
عضوا	الدكتور حسن سلوادي
عضواً	الدكتور عادل أبو عمشة

المحتويات

أ	الإهداء
ب	شكر وتقدير
ت	المقدمة
ث - خ	الملخص باللغة العربية
١ - ٥	التمهيد
٦ - ٢٨	الفصل الأول : البطل في التراث الإنساني
٨ - ١٩	المبحث الأول - صورة البطل في الفكر القديم
٢٠ - ٢٨	المبحث الثاني - صورة البطل في الفكر الجاهلي
٢٩ - ٥٤	الفصل الثاني : العوامل التي ساهمت في تكوين بطولة عنزة
٣٠ - ٣٤	المبحث الأول - عامل البيئة والوراثة
٣٤ - ٣٩	المبحث الثاني - عقدة اللون
٣٩ - ٤٤	المبحث الثالث - عقدة العبودية
٤٤ - ٤٩	المبحث الرابع - المرأة
٤٩ - ٥٣	المبحث الخامس - الشعر
٥٤ - ١٠٠	الفصل الثالث : سمات البطولة في شعر عنزة
	المبحث الأول - البطولة الحربية
٥٧ - ٦٢	أولا - البطل القوي الشجاع (الخارق)
٦٢ - ٦٤	ثانيا - البطل الذي لا يهاب الموت
٦٤ - ٦٩	ثالثا - البطل الخبير بالحرب
٦٩ - ٧٤	رابعا - البطل أمام الأقران
٧٤ - ٧٨	خامسا - البطل السيد والرئيس

المبحث الثاني - البطولة المعنوية والمثل الخلقية العليا

٧٩ - ٨٤

أولا - العفة (المادية والمعنوية)

٨٤ - ٨٦

ثانيا - حفظ حقوق الجار

٨٦ - ٩٠

ثالثا - فضيلة الكرم

٩٠ - ٩١

رابعا - الصبر والحلم والحكمة

٩١ - ٩٣

خامسا - تلبية نداء المستغيث

٩٣ - ٩٤

سادسا - الحرية والإباء

٩٤ - ٩٥

سابعا - الاستقلال بالرأي

٩٥ - ٩٩

ثامنا - الثقة والاعتزاز بالنفس

١٠٠ - ١٨٤

الفصل الرابع : صورة البطل في شعر عنتره

١٠١ - ١٣١

المبحث الأول : صورة البطل دراسة/فنية

١٣٢ - ١٣٣

المبحث الثاني : أبعاد صورة البطل في شعر عنتره

١٣٤ - ١٥١

أولا - البطل الإله

١٥١ - ١٦١

ثانيا - البطل والموت

١٦١ - ١٧٠

ثالثا - الفرس والبطل

١٧٠ - ١٨٤

رابعا - البطل والمرأة

١٨٥ - ١٨٧

الخاتمة

١٨٨ - ١٨٩

الملخص باللغة الانجليزية

١٩٠ - ١٩٨

قائمة المصادر والمراجع

١٩٩ - ٢٠٠

قائمة المحتويات

الخاتمة

وبعد ، فقد وصلت مع نهاية البحث إلى مجموعة من النتائج، أوجزها بما يلي :

أولاً : بدأنا بالكشف عن صورة البطولة في الفكر القديم فوجدنا أنها صورة قديمة جداً ترجع نقطة بدايتها العفوية إلى صراع ابني آدم قابيل وهايل وأرجعنا ذلك إلى غريزة حب التفرد والتفوق كغريزة بيولوجية موجودة في الطبيعة البشرية.

ثانياً : الأبطال في الفكر القديم أبطال مؤلهون؛ فهم الحماة الذائدون عن مصالح الآلهة والمدافعون عن رعاياها ، سواء أكانوا آلهة أم مزيجاً من الآلهة والبشر، أم بشراً يرتقون في تكوينهم إلى مصاف الآلهة.

ثالثاً : نظرنا إلى حادثة موت البطل في الفكر القديم ، فوجدنا سعي البطل نحو الخلود في صراعه مع الموت، فلم يؤمن بأن الموت هو النهاية الأبدية للحياة، ولهذا آمن البطل بفكرة البعث والحياة. وقد تأثر الجاهليون بهذا الموروث من خلال ممارستهم لمجموعة من الشعائر والطقوس التي تؤكد إيمانهم بفكرة البعث والحياة.

رابعاً : قارنا بين صورة البطل في الفكر القديم وصورة البطل في الفكر الجاهلي، فتبين لنا أن الأسطورة قد نفذت إلى هؤلاء الأبطال، وذلك واضح من خلال صفات التأليه التي أحيطت بهم، على الرغم من كونهم (كائنات إنسانية) ، وتلك الصفات هي التي ارتفع بها البطل عن حوله من الناس العاديين ارتفاعاً يملأ نفوسهم إجلالاً له ورهبة.

خامساً : كما كانت البطولة في الفكر الجاهلي والفكر القديم استجابة لعوامل وراثية وطبيعية، فقد التمس عنتره من هذه العوامل ما أسهم في تكوين بطولته.

سادساً : كان للعوامل النفسية والاجتماعية أيضاً أثر مهم في تكوين صورة البطل في شعر عنتره، والتي تمثلت في عقدة النسب واللون والعبودية، حيث جاءت صورة البطل تعويضاً عن مركبات النقص الناجمة عن تلك العقد الدونية ، كما اتخذ البطل من

المرأة والشعر أساساً ينطلق منه لتعزيز بطولته وتحقيق الذات والوصول إلى الحرية والسيادة.

سابعاً: عكست صورة البطل في شعر عنتره سمات البطولة الكاملة بشقيها: البطولة الجسدية الخارقة والبطولة المعنوية ، وبذلك تطابقت صورة البطل في شعر عنتره مع مفهوم البطولة في اللغة وهو البطل الكامل في الخلق والخلق .

ثامناً: استطاع البطل في شعر عنتره من خلال الجمع بين البطولة الجسدية والبطولة المعنوية أن يبدد مخاوفه من القدر المحتوم والاستعاضة عن الخلود الجسدي بخلود السمعة والذكر، مُستمدداً من موروثة القديم صفات ومزايا كانت النفوس تنشدها في آلهتها ومعبوداتها، وبإمكانه أن يتكفل بها وكأنه واسطة أو رمز لهذه الآلهة. ومن هذه الصفات الكرم وما ارتبط به من شعائر مقدسة: كالخمر ، والميسر ، والقداح ، وتلبية نداء المستغيث ، وحماية الجار ، والنساء ، والمستضعفين، والدفاع عن القبيلة والذود عن حماها، وكلها نظائر لحمى الآلهة، وكأن الآلهة منححت البطل هذه الصفات، ليقوم بها نيابة عنها. فدور البطل هنا شبيه بدور الأبطال المؤهلين في الفكر القديم.

تاسعاً: عكست صورة البطل في شعر عنتره موروثة الجاهليين للثنائية التي يقوم عليها الوجود (الحياة والموت)، والإيمان بفكرة البعث من خلال إصرار البطل على مواجهة الموت والدمر وربط الموت بالماء سر (الحياة) وإظهار صورة الفرس المندفع وسط المعركة وهو يخوض الدماء ويواجه الموت، وكأنه يجاهد من أجل المطر. بالإضافة إلى ربط صورته برموز ودلالات كالسيل والهيك والحياة... وكلها رموز تؤكد نموذج الانبعاث بعد الموت.

عاشراً: أخرج عنتره صورة البطل في شعره من دائرة البشر، لتقترب من صورة البطل الإله "وَد" نظير القمر المعبود، حيث ربط بين صورة البطل الإله وصورة الملك الإله/نظير القمر، كما ربط بين صورة البطل الإله وصورة الثور الوحشي نظير القمر المعبود،

ومن هنا تجسدت صورة البطل الإله في شعر عنتره بنظائرها (القمر والثور والسيد والملك).

حادي عشر : شكلت صورة الفرس بأبعادها النفسية والاجتماعية ورموزها الدينية والأسطورية المعادل الموضوعي لصورة البطل في شعر عنتره.

ثاني عشر : توصلنا إلى نتيجة تفسر سبب اختلاط صورة المرأة بصورة الحرب تكمن في رغبة البطل (الإله) بالاقتران بالمرأة (المؤلهة)؛ ليخرج البطل من عالم العبودية إلى عالم المثال، ولهذا فقد شكلت المرأة المعادل النفسي لحلم البطل المنشود في تحقيق الذات والوصول إلى الحرية والسيادة.

ثالث عشر: تبين لنا من خلال البحث، أن صورة البطل في شعر عنتره جاءت مكتملة؛ لكونها اشتملت على عناصر أساسية في حياة الأبطال وهي : الشجاعة في المواقف الحاسمة، وحب المرأة ، والبذل من أجل الخمرة، وهذه العناصر الثلاث تشكل القاسم المشترك الأعظم بين كل الأبطال في العصر الجاهلي وقد عبر البطل عن هذه العناصر الثلاث مجتمعة في معلقته المشهورة.

رابع عشر : وقفنا عند الصورة الفنية لصورة البطل في شعر عنتره، ولاحظنا اكتمال عناصر الصورة الفنية فيها. إذ أكثر الشاعر من استخدام الصور الحسية ذات العلاقة بمجتمعه وبيئته ونفسه، مضيفاً إليها الأداء الفني الجميل.

خامس عشر : وأخيراً فقد التقت صورة البطل الباحث عن الحرية والعدالة في شعر عنتره مع صورة البطل في الفكر القلم والفكر الجاهلي. حيث عرف البطل في شعر عنتره من معين الأسطورة ليقيم الموازنة بين طموحه الإنساني المتمثل في الحرية والانتعاق ، وأعراف النظام القبلي الصارم مستلهماً من الأساطير ما يجد في رموزها ودلالاتها تشابهاً وتلاؤماً من واقع تجربته، ولهذا لم تكن بطولته إثباتاً للشجاعة فحسب ولكنها أيضاً بطولة إنسانية أعادت للبطولة العربية اعتبارها من خلال ربطها بالبطولة في التراث الإنساني .